المجلة العلمية لكلية الآداب مج 11، ع 3 (2022) 175 - 204
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

بوغوص بك يوسفيان ودورة في الإدارة المصرية خلال عهد محمد علي باشا (1769-1844)

فيروز أحمد حسين محمد
طالبة ماجستير – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة دمياط.

المستخلص

أرسل بوغوص بك يوسفيان فريقًا من أخلص مساعديه إلى المناطق المتميزة بزراعة النيلة الجيدة لاسيما قبرص وأزمير والمورة وقيصرية لجلب تقاوي النيلة وشتلاتها علاوة على المتخصصين في زراعتها. وقد أسفرت هذه الجولات عن إحضار 1277 أقة من النيلة الزرقاء وثلاثة خبراء في زراعتها من قبرص، وكذلك، 58 قنطارًا من ذات النوع وخبيرين في زراعتها من أزمير، وعلى نحو ما حدث في القطاع الزراعي، اعتمد محمد على باشا بشكل أساسي على بوغوص بك يوسفيان في انتداب الخبراء والفنيين والأيدي العاملة الماهرة المطلوبين لإنجاز المشروعات الصناعية. ولم يقتصر دور بوغوص بك على استدعاء الموارد البشرية فقط، ولكنه امتد إلى استجلاب المواد الخام والمعدات والآلات وسائر الموارد اللازمة للمنظومة الصناعية الحديثة والضخمة، وجدير بالتسجيل أن محمد على باشا قد أوكل مهمة تنظيم البعثات التعليميه إلى أوروبا ومتابعة مساراتها إلى كبير تراجمته بوغوص بك يوسفيان بعد أن صار ناظرًا للتجارة (1826) ومديرًا للتجارة والأمور الإفرنجية (1837)، ورغم أن بوغوص بك يوسفيان أرمني مسيحي أرثوذكسي، فإنه قد اختار أربعة طلاب فقط من الأرمن المسيحيين الكاثوليك المتميزين. وفي نفس الوقت، اختار أربعين طالبًا من العناصر المسلحة المصرية والمتميزة، وقد عاد معظم أعضائها إلى مصر بين عامي 1831-1833، وأسهموا باقتدار في تأسيس المدارس العالية (المدارس الخصوصية)، وكانوا عون الحكومة في تأسيس المدارس والمجالس، والمؤسسات العلمية والحربية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: ، بوغوص بك، محمد علي باشا.

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 27 مارس 2022
تاريخ استلام النسخة النهائية: 21 مايو 2022
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 5 يونيو 2022

Scientific Journal of Faculty of Arts 11 (3) 2022, 175 - 204
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

Boghos Bey Yousefian and a course in the Egyptian administration during the reign of Muhammad Ali Pasha (1769-1844)

Fairouz Ahmed Hussein Mohamed
Master's Student-Department of history-Faculty of Arts - Damietta University

Abstract

Boghos Bey Yousufian dispatched a group of his best assistants to the regions known for the growth of good indigo, particularly Cyprus, Izmir, Al-Mura, and Caesaria in order to bring in the indigo and its seedlings as well as experts in its cultivation. As a result of these travels, 1,277 blue niles and three specialists in their cultivation were brought from Cyprus, along with 58 of the same kind of quintars and two experts in their cultivation from Izmir. Muhammad Ali Pasha primarily turned to Boghos Bey Yusufian, like he had done in the agricultural sector, to find the specialists, technologists, and trained labourers needed to finish industrial projects. Boghos Bey's role was not only to call up human resources, but also to bring in raw materials, equipment, machinery and other resources for the modern and large industrial system. It should be noted that Muhammad Ali Pasha has entrusted the task of organizing missions to Europe and following their paths to his great translation of Boghos Bey Yusufian after becoming trade director (1826) and director of trade and Foreign Affairs (1837). Despite being an Armenian Orthodox Christian, Boghos Bey only chose four outstanding Armenian Catholic Christians, while forty students were chosen from the Egyptian armed forces. Between 1831 and 1833, the majority of its members returned to Egypt, made significant contributions to the development of high schools (private schools), and assisted the government in setting up educational, council, scientific, military, and economic institutions.

Keywords: Boghos Bey, Muhammad Ali .

Article history:
Received 27 March 2022
Received in revised form 21 May 2022
Accepted 5 June 2022

1. مقدمة :

تستعرض هذه الدراسة سيرة بوغوص بك يوسفيان (1769 - 1844) ودوره في الإدارة المصرية خلال حكم محمد علي باشا (1805- 1848). وفي الواقع، يعد بوغوص بك أهم وأبرز موظف في حكومة محمد علي باشا، وكان مستشاره وأمين سره وفيلسوفه. وترجع جذور الرجل إلى الأرمن العثمانيين الذين قاموا بدور مهم في التجارة الدولية والدبلوماسية العثمانية . واستطاع بوغوص أن يكون خبراته ومهاراته على خلفية شبكة علاقات أهله وأقاربه في أزمير قبل أن يستقر في مصر. ورغم أن علاقاته مع باشا مصر محمد علي قد بدأت متوترة ومرتابة فسرعان ما اكتشف الباشا قدرة بوغوص وكفاءته ، ولهذا قربه إليه ووثق فيه حتى صار المسئول الأول عن تجارة مصر وعلاقاتها الخارجية (1826 -1844م).

2. الهدف من الدراسة :

- بيان دور الفرد (بوغوص بك) في إحداث التطورات والإنجازات.
- اختبار دور الجاليات والطوائف في المنظومة المصرية خلال حكم محمد علي.
- رصد حميمية العلاقة بين الولي والوالي (بوغوص بك ومحمد علي باشا).

3. مشكلة الدراسة :

1- التداخل الشديد في المصادر بين الشخصية (بوغوص بك) والسياق العام مما يتطلب جهدًا فائقًا للفصل بينهما .

2- تضارب المصادر حول طبيعة دور بوغوص بك؛ فثمة مصادر تقلل من هذا الدور, وثمة مصادر أخرى تعلي منه, ولذا يستلزم الأمر دقة في التناول وعدم الانسياق وراء الآراء المقولة سواء مع هذه الشخصية أو ضدها.

3- سطوة شخصية محمد علي على جميع موظفي الحكومة,مما يستتلزم جهدًا شاقًا في استخلاص حجم دور بوغوص بك في إطار السيطرة المتماهية للوالي محمد علي.

1.3 حل المشكلات :

1- تم الاعتماد على الوثائق المتوفرة بدار الوثائق المصرية .
2- تم الاعتماد على كل ما تم نشره من مقالات عن دور بوغوص في حكم محمد علي باشا .
3- تم البحث بدقة في جميع الكتب الخاصة بعصر محمد علي باشا .

4. تساؤلات الدراسة :

1- إلى أي مدى استفاد محمد علي باشا من بوغوص بك؟
2- أكان بوغوص مخلصًا للباشا أم لمصر والدولة العثمانية؟
3- هل كان بوغوص يمكِّن للأرمن بني جنسه في الإدارة المصرية خلال حكم محمد علي وخلفائه؟
4- هل أفاد الأرمن أقارب بوغوص بك الإدارة المصرية زمن محمد علي؟
5- ماذا استفادت مصر من بوغوص ؟ وبماذا أفادته؟
6- لماذا صار بوغوص بك مستشار محمد علي وفيلسوفه؟
7- لماذا أوكل محمد علي بوغوص بك للبت في جميع أمور الحكومة آنذاك؟
8- ما طبيعة أدوار الرجل الثاني في أداء المهام الخاصة لمحمد علي؟

5. الخلفية التاريخية والاجتماعية لبوغوص بك يوسفيان :

قبل البدء في استعراض سيرة بوغوص يوسفيان ومسيرته ، لابد من سبر أغوار الخلفيات التي انبثق منها؛ إذ ستكون جد مهمة لأنها سوف تكشف النقاب عن كثير من السمات التي انطبع وتميز بها، ولهذا يجب رصد الخلفيات والجذور من خلال محورين أساسيين وهما :

أولاً : المنبع الجغرافي الذي أفرز شخصية بوغوص يوسفيان وانعكس على ملامحها القيادية ، وهنا لابد من استعراض الوضع العام للأرمينية العثمانية التي ينتمي إليها .

ثانيًا : رصد تطور تكوين الجالية الأرمنية في مصر وسماتها حتى عصر محمد علي الذي تبوأ فيه بوغوص يوسفيان موقع الصدارة في الإدارة المصرية .

6. بوغوص يوسفيان (النشأة والتكوين) :

ينتمي بوغوص يوسفيان إلى ثالوث أسرات أرمنية أرستقراطية ضربت بجذورها جميعًا إلى الأرمن الذين هاجروا من أرمينية إلى أزمير وهي أسرات أبرويان ونوباريان ويوسفيان. ومن المفارقات أن معظم أبنائها قد اشتغلوا بالتجارة، بينما عمل آخرون في السلك الإداري. ونال بعض أفراد هذه الأسرات اللقب العثماني "شلبي" Chelebi . واتسمت

هذه الأسرات باحتلال قمة النخبة الأرمنية سواء في المجتمعات العثمانية والمصرية أو حتى الأوروبية. [1]

تزوجت مارتا ابنة الصغرى لبدروس أبرويان من تاجر أرمني قيصري يُسمى هوفسيب يوسفيان كان قد انتقل إبان منتصف القرن الثامن عشر إلى أزمير، واشتغل عند آل أبرويان واختلط بهم. وقد أنجب هوفسيب يوسفيان ومارتا أبرويان ولدين هما بوغوص وبدروس وبنتًا تُسمى مريم. [2]

وقد أجمعت المصادر على أن بوغوص – ابن الأكبر – وُلد في عام 1768 بمدينة أزمير. وبعد عشرة أعوام، وتحديدًا عام 1778 وُلد الأخ الأوسط بدروس في المدينة نفسها. وفي ابتداء، تلقى الأخوان بوغوص وبدروس تعليمهما الأولي في مسقط رأسيهما تحت رعاية والدهما حتى وافته المنية في عام 1790. ومن ثم، انتقلت الرعاية الأبوية والوصاية القانونية على بوغوص وأخيه إلى خالهما أراكيل شلبي أبرويان[3].

وجدير بالذكر أن أسرة أبرويان – أخوال بوغوص – قد أولت اهتمامًا ملحوظًا بوالد بوغوص منذ نزوحه من قيصرية إلى أزمير. وقد تبوأ هوفسيب بوغوصيان موقعًا عليًا وسط هذه الأسرة العريقة والنبيلة والثرية. وبفضل إخلاصه ووفائه وانتمائه، صار هوفسيب محبوبًا بين أبناء أسرة أبرويان ومشهورًا في الأوساط التجارية والدبلوماسية بمدينة أزمير ذات الطبيعة العالمية. [4]

بذل الخال أراكيل أبرويان جهودًا حثيثة وصادقة في رعاية الأخوين بوغوص وبدروس وتربيتهما ، ولم يبخل عليهما بأي شيء ولذلك، وفَّر لهما معلمين خصوصيين في جميع المعارف والعلوم الضرورية سيما الرياضيات والعلوم التجارية. كما ركز الخال في تعليم أوفد أخته على اللغات الحيوية والمطلوبة بشدة في عالم التجارة واقتصاد والإدارة والدبلوماسية وبالأخص اللغات الإنجليزية والتركية. ولم يقتصر الأمر على هاتين اللغتين فقط، ولكن امتد الأمر إلى لغات جد مهمة من قبيل اليونانية والإيطالية والفرنسية. ولم ينس الخال تلقين الأخوين بوغوص وبدروس اللغة الأرمنية وهي اللغة الأم لبني جنسهم[5].

---

[1] Adalian, Ruben. The Armenian Colony of Egypt during the reign of Mohammed Ali (1805 – 1848), The Armenian Review, Vol. 33, No. 128, Los Angeles, 1980, P.133

[2] أريفاليان مامول: 1895، ص22، أزمير (بالأرمنية).

[3] باظمافب: البندقية1846 (بالأرمنية) ص309.

[4] باظمافب :المرجع السابق .

[5] المرجع السابق ،1644،ص220 .

وهكذا نجـ الخال أراكيل أبرويان في تكوين الأخوين بوغوص وبدروس علميًا، وجعلهما يمتلكان أدوات النجاح في الميادين العملية بما أحرزاه من إجادة للغات والممارسة اـقتصادية والإدارة والدبلوماسية علاوة على اكتساب خبرات حياتية جراء الأوساط التي مارس فيها آل أبرويان جميع أنشطتهم اـقتصادية والدبلوماسية.[1]

7. بوغوص بك يوسفيان مترجمًا :

وتأسيسًا على هذه الخبرات وتلك المواهب، وضع الخال أراكيل أبرويان ابن شقيقته بوغوص يوسفيان على أولى درجات سُلَّم العمل الميداني عندما رشحه عام 1796 للعمل كمترجم من الإنجليزية إلى التركية والعكس في القنصلية الإنجليزية بمدينة أزمير. وتدريجيًا، لمع اسم بوغوص في أوساط القنصلية ودوائرها المختلفة، وبدا عليه زكاء فطري وسرعة بديهة مما أضفى عليه احترام الجميع وثقتهم علاوة على شغفهم به. وبينما نجـ بوغوص في خطوته الأولى، عهد الخال بالأخ بدروس إلى تاجر فرنسي بأزمير لرعايته وتدريبه على امتداد تسعينيات القرن الثامن عشر.[2]

وبذلك، تُعد القنصلية البريطانية في أزمير أول علامة فارقة على درب بوغوص يوسفيان الطويل والمعقد والشاق في عالميّ اـقتصاد والإدارة. وقد نجم عن هذا النجاح أن اختار القبطان الإنجليزي الشهير سيدني سميث بوغوص ليكون مترجمه الخاص أثناء حملته البحرية على مصر عام 1800 لطرد الفرنسيين منها. وفي نفس التوقيت، خرجت حملة برية عثمانية بقيادة الصدر الأعظم يوسف باشا لمعاونة الحملة البريطانية على طرد الفرنسيين من مصر.[3]

وـريب في أن هذه الخطوة تعد البوابة التي عبر بوغوص من خلالها ليس إلى مصر فقط، ولكن إلى إحراز مكانة مرموقة فيها. وأثناء هذه التجربة المهمة، أبلى بوغوص بلاءً حسنًا بين القبطان الإنجليزي والقائد العثماني، ولعب دورًا محوريًا في تقريب وجهات النظر ونقلها بدقة وأمانة بين القائدين. ولذا، اكتسب المترجم بوغوص خبرات جديدة علاوة على الثقة الكبيرة التي أولـها إياه كل من سيدني الإنجليزي ويوسف باشا العثماني. كما أنه استفاد دروسًا عملية جراء احتكاكه بالمدرسة الإنجليزية الغربية، فقد تعمقت دروسه إثر تعاونه مع الوزير

---

(1)أرشالويس أرارادیان: عدد 173 ،14 يناير 1845.

(2) Adalian, Ruben,op,cip, P.133- 134

(3)Cattaui, Rene:le regne de Mohammed Ali, Tome2, Rome,p.285; 1933

العثماني الشرقي المسلم.[1] وبعد خروج الفرنسيين من مصر عام 1801، ارتبط المترجم الألمعي بوغوص يوسفيان بالوزير العثماني يوسف باشا مصطحبًا إياه إلى الأستانة عاصمة الدولة العثمانية للعمل بجانبه هناك. وقد سعى الباشا العثماني إلى تعيين المترجم الأرمني في أقلام الترجمة الأجنبية بالباب العالي للاستفادة من قدراته ومهاراته اللغوية. بيد أن بوغوص قد آثر عدم العمل في هذا المجال نظرًا لأن اليونانيين قد احتكروا هذه المهام وحرصًا منه على عدم معاداتهم له، وطلب من الوزير العثماني تعيينه مترجمًا في مصر.[2]

وأمام حكمة بوغوص وكياسته، وافق الوزير العثماني يوسف باشا على تعيينه مترجمًا لوالي مصر خورشيد باشا. وفعلاً، عاد بوغوص في عام 1802 إلى مصر حاملًا فرمانًا عثمانيًا بتوليه مهام الترجمة للوالي المصري خورشيد باشا ليستقر فيها لأكثر من أربعة عقود متتالية. وبينما كان بوغوص يُثبِّت أقدامه في مصر، نزح أخوه بدروس إلى مدينة تريست التجارية ليُؤسس مشروعاته التجارية والمالية بها. [3]

ومع نجاح محمد علي في ا□ستئثار بالو□ية المصرية في عام 1805، بدأت مرحلة جديدة في حياة بوغوص يوسفيان والوالي الحاكم والو□ية المصرية في آن واحد. ورغم أن بوغوص لم يكن في معية محمد علي ولم يكن ضمن أعوانه، فإن حاكم الو□ية المصرية قد وضعه محل عدة اختبارات لقياس مدى و□ءاته وانتماءاته وقدراته، وفعلاً بدأ الوالي المصري محمد علي باشا والتاجر الأرمني الخواجة بوغوص يوسفيان أولى خطواتهما معًا في ميدان ا□ستثمار. وعلى مدار خمس سنوات (1805 – 1810)، استأجر الباشا والخواجة جمارك رشيد والإسكندرية ودمياط على أن تكون الأرباح مناصفة بينهما. [4]

8. بوغوص بك يوسفيان ناظرًا للتجارة والخارجية :

رغم أن بوغوص يوسفيان ظل على مدار عقد ونصف العقد من الزمان في ممارسة مهام "ترجمان باشي" أو " باشترجمان" محمد علي باشا؛ أي كبير تراجمته ، فقد تابع الخواجة بوغوص علاقات الحاكم المصري التجارية والدبلوماسية حتى قبل تأسيس الجهاز الحكومي المختص بها. وخلال النصف الأول من عشرينيات القرن التاسع عشر

---

(1) Archarouni: Nubar Pacha, Le Caire, 1960 pp 10,11

(2) Cattaui:op . cit.,p.286

3 - ارشالويس ارارادیان : عدد رقم 23 في 31 يناير 1841، أزمير (بالأرمنية).

(4)كاردشيان : مواد خام عن تاريخ الأرمن في مصر ، فينسيا ، 1986، الهيئة العامه لقصور الثقافة ج 2 ، ص 74 .

اتسعت مشروعات الإدارة المصرية في النواحي التجارية. ولذا، اقتضت هذه احتياجات تأسيس "ديوان التجارة" في عام 1826. وقد تقلد بوغوص يوسفيان نظارة هذا الديوان ومنحه الباشا لقب " بك" منذ 4 أبريل 1826، وصار لقبه بوغوص بك ناظر ديوان التجارة. [1]

وبعد أكثر من عشر سنوات، وتحديدًا عام 1837، أعاد الوالي محمد علي باشا تنظيم الجهاز الحكومي، ووسع من دائرة اختصاص ديوان التجارة ليشمل العلاقات الخارجية، ولذا، أسس ديوان التجارة والأمور الإفرنجية"، وتولى بوغوص بك إدارة هذا الديوان تحت مسمى "مدير التجارة والأمور الإفرنجية" حتى وافته المنية في 11 يناير 1844[2]. وبذلك، يُعد بوغوص بك يوسفيان أول ناظر (وزير) للتجارة والخارجية في مصر الحديثة. وقد شغل هذا المنصب الرفيع والحساس والحيوي رسميًا لمدة ثمانية عشر عامًا متصلة علاوة على قيامه بهذه المهام بشكل غير رسمي لمدة خمسة عشر عامًا قبل وليته الرسمية لهذا الجهاز في عام 1826. وفي الواقع، كلف الوالي المصري محمد علي باشا ناظر التجارة والخارجية بالعديد من المهام الحيوية والمصيرية، ففي ابتداء، كان الخواجة بوغوص بك بمثابة همزة اتصال الأساسية بين ولي النعم " الباشا الكبير" وقناصل الدول الأجنبية في الديار المصرية. وعلى سبيل المثال لا الحصر، استعان الباشا ببوغوص بك في استخدام وساطته مع القناصل لقضاء مستلزمات الحكومة المصرية من البلاد الأجنبية، وكذا، طلب المساعدة في التخلص من الرعايا الأجانب غير المرغوب في وجودهم على الأراضي المصرية. [3]

وثمة أوامر تلو الأخرى أصدرها محمد علي باشا إلى الخواجة بوغوص تُؤكد بامتياز مهام الرجل وتنوعها وتعددها. فالبنسبة للتعامل مع ملف الرعايا الأجانب، طلب الباشا الوالي من الخواجة بوغوص "نفي الرعايا الأجانب الخالين من الزراعة والتجارة والمشبوهين إلى بحربرة (خارج البلاد) ومكاتبة القناصل بذلك"، وكذا، أصدر محمد علي أمره إلى بوغوص بأنه اتفق مع قنصلي فرنسا وإنجلترا بـ " إبعاد من لا صفة له

---

[1] هيلين آن ريفيلين: اقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى ومصطفى الحسيني، دار المعارف، القاهرة، 1967،ص262 ص263 .

[2] أمين سامي : تقويم النيل وعصر محمد علي – دار الكتب المصرية ، 1935،ص437

[3] Zeitilion:Armenians in Egypt,montereal, canadam2002,p101.

و كسب له لبلاده، ويرجو إعلان ذلك بصفة ودية لبقية القناصل للمبادرة بإبعاد أمثالهم من رعاياهم مع تبليغهم احترامه". [1]

ويُعد تنظيم أوضاع التجار الأجانب على قائمة مهام ناظر التجارة والأمور الإفرنجية. وفي هذا الصدد، توجد العديد من القضايا والمشكلات والمعضلات التي تصدى الخواجة بوغوص بك يوسفيان لحلها. ففي 17 رجب 1243هـ (1829م) أصدر الباشا أمره إلى الخواجة بوغوص بك بتنصيب السيد أحمد العزبي رئيس تجار الإسكندرية لفصل الدعاوى والمنازعات بين التجار بـ تحاد مع الشيخ مصطفى الصحن ومحمد شرارة والسيد إبراهيم من التجار المسلمين، والخواجات توسيجا وأنطون عيد من تجار الأروام (اليونانيين)، وتلكي وتورتو من المستأمنين، وتقديم النتيجة لديوان مصر وديوان الإسكندرية لعرضها عليه". [2]

ولم يقف الأمر عند هذا الحد؛ إذ قام ناظر التجارة والخارجية المصرية بوغوص بك يوسفيان بدعم علاقات مصر الخارجية وتطويرها بناء على طلب محمد علي باشا. وعلى المستوى التجاري، عهد الوالي إلى بوغوص بك بتوجيه الأوامر إلى وكلاء مصر التجاريين المنتشرين في جميع مدن الدولة العثمانية وأوروبا لإبرام الصفقات التي اعترفت الحكومة بإجرائها بيعًا وشراءً. وامتدت مهام بوغوص بك إلى تنظيم أحوال الرعايا والجاليات والطوائف الأجنبية المتواجدة في مصر سيما فيما يخص الأمور قتصادية [3]، وبفضل جهود بوغوص بك الحثيثة اتسعت دائرة الإدارة الحكومية المختصة بشئون التجارة والخارجية وتبوأت موقعًا بؤريًا في المنظومة المصرية جراء دقة معاملاتها. ولذا راهن الوالي المصري على بوغوص الأرمني الذي اتسم بقدرات رائعة في معاملة الأجانب سواء كانوا شرقيين أو غربيين.

9. بوغوص بك يوسفيان ودوره في الصحة :

ريب أن محمد علي باشا قد اهتم بالصحة العامة في مصر حفاظًا على سلامة المؤسسة العسكرية وضمان ترقية صادراته إلى الأسواق الدولية. زد أيضًا، استدعت جائحتا الكوليرا (1831م) والطاعون (1835م) اتخاذ إجراءات وتدابير للحيلولة دون تكرار مثل هذه الكوارث الكبرى. وفي هذا الخصوص، تبنى الباشا نظام الكورنتينة (الحجر الصحي) البحري التقليدي في الدول المشاطئة للبحر المتوسط كرد فعل

---

(1) مين سامي : المرجع السابق ص279 ص345 .

(2) نفسه ص233 .

(3) يونان لبيب رزق: الخارجية المصرية 1826 – 1937، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989 ص25، ص 26 .

لوبائي الكوليرا والطاعون. وقد وضع هذا النظام تحت سلطة ممثلي القناصل الأوروبيين، ليخلق بذلك أول هيئة دولية تتحمل مسئولية السيطرة على الأمراض ومكافحتها [1]، ونظرًا لأن الأمر وثيق الصلة بالأجانب، فقد أوكل الباشا الموضوع برمته إلى الخواجة بوغوص بك يوسفيان ناظر التجارة والأمور الإفرنجية المقيم في الإسكندرية منذ عام 1826، وهي مركز الثقل □قتصادي والعمل القنصلي والتواصل مع الخارج.

وفي □بتداء، ثمة جدل أيديولوجي نشب بين مستشاري الدول الأجنبية وقناصلها حول الحل الأمثل لمجابهة مخاطر وبائي الكوليرا والطاعون, وبينما انحاز فريق إلى اتباع آلية اجتثاث مسببات المرض مال آخرون إلى آلية الحجر الصحي لوقف انتشار العدوى. ولما كان بوغوص بك على دراية تامة بنفسية الباشا وعقليته بوصفه سياسيًا ينتهز الفرص، قام بتشجيعه على اتخاذ الإجراءات الوقائية التي تقترحها القوى الكبرى مما يُكسبه دعمها في مشروعاته ويحفظ مكاسبه المادية معهم [2]

ورويدًا رويدًا، أخذ اهتمام محمد علي باشا بالصحة العامة يتزايد انطلاقًا من كون السكان الأصحاء يُمثلون أبرز مكوَّنات قوة الدولة، ومن ثم، غدا □رتقاء بالصحة من أولويات الحكومة وفي هذا الشأن، أقنع بوغوص بك يوسفيان المستشار الأول لمحمد علي باشا الحاكم بالجدوى □قتصادية للاهتمام بالصحة العامة؛ إذ إن التفوق التجاري والصناعي والزراعي في أمس الحاجة إلى الرعايا الأصحاء. وتنفيذًا لهذه الرؤية أسَّس الباشا مدرسة للطب لحماية القوات المسلحة التي تُعد أهم أداة تنفيذية لسياسته. كما اهتم بتقديم الرعاية الصحية إلى الفلاحين والعمال وهما بمثابة العمود الفقري للتنمية الزراعية والصناعية. [3]

كَّلف الوالي الحاكم ناظر تجارته وخارجيته بوغوص بك ببذل أقصى الجهود لطمأنة الأجانب على أن الحالة الصحية طيبة في مصر. وفعلًا قام بوغوص بك بدور محوري في إقناع قناصل الدول الأجنبية بسلامة الأوضاع الصحية العامة في مصر □سيما وأن الباشا على استعداد لوضع الصادرات المصرية لفترات طويلة تحت الحجر الصحي مع تحمل

---

(1) □فيرن كونكه: أرواح في خطر.. الصحة العامة في مصر القرن التاسع عشر ترجمة: أحمد زكي، سلسلة مصر النهضة، رقم 94 ، دار الكتب المصرية القاهرة، 2013ص22 ص23 .

(2) □فيرن كونكه: المرجع السابق ص23 ، ص24

(3) كلوت بك: لمحة عامة على مصر، ترجمة وتحرير: محمد مسعود، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2011 ص616،613، محمد فؤاد شكري: بناء دولة مصر محمد علي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2009ص85-88.

الإدارة المصرية لخسائر مادية فادحة. وكذا، استعداد الباشا لإدخال المؤسسات الطبية وتقنيات الطب الوقائي مما يضمن حماية موارده التي يسعى لحشدها وتعبئتها في البلاد التي سيطر عليها. [1]

وجدير بالتسجيل هنا أن بوغوص بك يوسفيان قام بدور محوري أثناء جائحة وباء الكوليرا في التوفيق بين رغبات محمد علي باشا وطموحاته وبين تخوفات التجار والقناصل الأجانب، ولا شك أن الكوليرا أصبحت خطرًا دائمًا على مصر نتيجة اتساع العبور للملاحة عبر المحيط الهندي وزيادة سرعة مرور قوافل الحج عبر السواحل وعبر البر من خلال وادي النيل. وقد هدَّد وباء الكوليرا مصر كلها عندما انتقلت من مرحلة رى الحياض السنوي إلى الري الدائم نظرًا لاعتماد مصر على مصدر واحد للمياه. ومن ثم، انتشرت العدوى بواسطة المياه الملوثة. وآنذاك، افتقرت الإدارة المصرية إلى وجود علاج فعَّال أو علاج مُسكِّن لآلام الكوليرا .[2]

وأمام تحديات وباء الكوليرا وتداعياته (1931)، بات لزامًا على السلطات المصرية اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع انتشار الكوليرا والحيلولة دون تكراره. ورغم أن بوغوص بك لم يكن طبيبًا وليست له أية خبرات أو خلفيات طبية، فقد كلَّفه الباشا بالبحث عن حلول لأزمة الكوليرا بالتشاور مع أصدقائه الأوروبيين.

وبعد سلسلة من المشاورات والتساؤلات واستفسارات مع الأطباء والقناصل والرحالة وغيرهم، انتهى بوغوص بك إلى عدة آليات لمكافحة الوباء، وهي: توفير قاعدة معلومات وافية عن المرض والمرضى، إنشاء مقرات عديدة لعزل المرضى، توفير آليات بديلة لتوفير المياه النقية بديلًا عن المياه الملوثة، مكافحة الحشرات الطائرة ومنع بيع البضائع الملوثة والحاملة للجراثيم، توعية الرعايا بضرورة اتخاذ التدابير والاحتياطات الضرورية. [3]

وبناء على ما سبق، أصدر الوالي محمد علي باشا أوامره إلى الجهات المختصة المختلفة بتنفيذ المقترحات آنفة الذكر أمام تزايد الخسائر البشرية المصرية لاسيما بين قوات المؤسسة العسكرية. وإلى حد ما ساعدت التدابير السابقة على تقليل الخسائر البشرية. ولكن مع انتشار

---

(1) أمين سامي : المصدر السابق ، ص 327 ، 383،384 .

(2) فيرن كونكه : المصدر السابق ، ص 65 ،ص66 .

(3) فيليب جلاد: قاموس الإدارة والقضاء، ثلاثة أجزاء، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2005، ج 3ص461،460،169،163،159،157 .

الوباء في القاهرة، تجمدت الإسكندرية من الخوف؛ إذ أُغلِقت المكاتب القنصلية والوكا□ت التجارية وتوقفت الحياة اليومية .[1]

عند هذا الحد، انزعج محمد علي بشدة، وكلَّف بوغوص بك يوسفيان بالتنسيق مباشرة مع الهيئة القنصلية الأجنبية لمجابهة وباء الكوليرا وتداعياته على مدينة الإسكندرية الساحلية ذات الميناء المهم جدًا للاقتصاد المصري. و□ يخفى أن بوغوص بك – من واقع منصبه – كان مصدر المعلومات الأبرز والأهم بالنسبة للأجانب عن خريطة انتشار الوباء وتعداد الضحايا. ووفقًا لتصريحات بوغوص بك إلى الهيئة القنصلية أن عدد ضحايا الوباء منذ بداية ظهوره في السويس مطلع يوليو 1831 حتى اختفائه أواخر سبتمبر 1831 بلغ حوالي 95 ألف نسمة، بينهم خمسة آ□ف عسكري وألفان من البحريين. ووصل الوباء في الإسكندرية إلى سراي الباشا نفسه الذي نجا بأعجوبة من الهلاك. ولهذا، قرر الباشا إنشاء "معزل (حجر صحي) للقادمين من أية أرض موبوءة على نمط المعازل الأوروبية حتى يمُكن فرض رقابة صحية دائمة على السفن الواردة من الخارج، وهو ما يلزم تفتيش السفن الأجنبية ومراقبة الملاحين الأوروبيين وطلب الباشا من بوغوص بك أن يُقنع القناصل بمؤازرته. [2]

وبحضور بوغوص بك، اجتمع 17ممثلًا للقناصل الأوروبيين وشكلوا "لجنة صحية قنصلية" خماسية مكوَّنة من قناصل بريطانيا وفرنسا والنمسا وتوسكانيا وروسيا. وبذا، تشكل أول مجلس لإدارة الكورنتينة (الحجر الصحي) في الإسكندرية بموافقة الباشا عليه. وقد أقر المجلس مبدأ الحجر الصحي، وإنشاء كردون مزدوج حول الإسكندرية وتعيين أطباء أوروبيين كمفتشين في محطات على طول الكردون وفي الأسواق. ورغم أن الباشا قد منـ□ هذا المجلس سلطات استثنائية واسعة فإن الكوليرا قد اجتاحت الإسكندرية بنفس قوتها التدميرية في القاهرة. وفي النهاية، تخلى الأعضاء عن مأموريتهم، وقاموا بحل مجلس الإدارة ذاته.[3]

كلَّف الباشا ناظر تجارته بوغوص بك يوسفيان بتأليف "لجنة قنصلية" أخرى أكثر فائدة في عام 1835 جراء انتشار وباء الطاعون للنظر في وسائل تحسين الصحة العامة في الإسكندرية خصوصًا ومصر عمومًا. وقد اقترح بوغوص بك اسم صديقه القنصل الإنجليزي كامبل

([1]) □فيرن كونكه: المرجع السابق ص99 ،100 ، أمين سامي : المرجع السابق ص33.

[2] محمد فؤاد شكري وآخران: المرجع السابق,ص90.

([3]) □فيرن كونكه: المرجع السابق ، ص100،ص101 .

ليكون رئيسًا لهذه اللجنة. وفعلًا، استطاعت اللجنة الجديدة تفادي أخطاء اللجنة السابقة، وقامت بأعمال مفيدة من قبيل هدم الأكواخ القذرة وسط الأحياء البلدية وردم البرك والمستشفيات ذات الماء الراكض. ونقلت مدبغة الجلود من وسط الإسكندرية، وفتحت طريقًا متسعًا من الحي الأوروبي إلى الجمرك. وقد أسفرت هذه الإجراءات واحتياطات الطبية الشديدة عن تراجع انتشار وباء الطاعون في الإسكندرية. وفي نهاية نوفمبر 1836، اختفى الوباء بفضل ثقة الباشا والخواجة بوغوص بك في القنصل البريطاني وجهوده الحثيثة تحت الإشراف المباشر ومتابعة بوغوص بك. (1)

ورغم نجاح لجنة القناصل الصحية (مجلس الكورنتينة) في مجابهة أزمة الطاعون، فثمة عوامل تداخلت معًا دفعت محمد علي باشا إلى إلغائها. ومن هذه العوامل: استدعاء كامبل النشيط وخلفه هودجس غير المهتم، حدوث أزمة بين الباشا والدول الكبرى عام 1839، استياء الباشا من أعمال اللجنة وخصوصًا عندما سمحت للسفن الواردة من الدولة العثمانية بعدم البقاء في الحجر الصحي. ولهذا، قرَّر الباشا حل اللجنة الصحية، وأمر بتشكيل لجنة جديدة برئاسة بوغوص بك على أن يُعاونه جماعة من التجار الأجانب على مختلف الجنسيات. (2)

10. الدور الاقتصادي والإداري لبوغوص يوسفيان :

أولًا - الزراعة والصناعة :

وضعت إدارة محمد علي باشا خطة للنهوض بالزراعات التقليدية من قبيل الخضر والفاكهة والقمح والشعير والفول والبصل والأرز والعدس والحمص والترمس والذرة والبرسيم والزعفران وقصب السكر والتيل والنيلة والكتان والحناء والسمسم، وذلك بهدف زيادة إنتاجيتها عبر اهتمام بالهندسة الزراعية واستنباط تقاوي وبذور جديدة. ولا غرو في هذا، إذ إن الباشا كان على دراية تامة بهوية مصر الزراعية (3)، وجدير بالتسجيل أن الوالي محمد علي باشا قد اعتمد بشكل تام على ترجمانه ومستشاره وناظر تجارته بوغوص بك يوسفيان في استيراد تقاوي وبذور وشتلات وأشجار أنواع الزراعات غير المعروفة في مصر. ولم يقف الأمر عند جلب هذه الأصناف فقط، ولكنه امتد إلى انتداب خبراء مهرة لزراعتها وتدريب الفلاحين المصريين على زراعتها.

---

(1) محمد فؤاد شكري وآخران : المرجع السابق ص91.

(2) Neroutsos, Tassos: Apercu Historique de L'organization de L'intendance General sonitaire D'Egypte, Alexandrie, 1880 pp24,30,31.

(3) محمد فؤاد شكري: بناء دولة مصر محمد علي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2009ص38،ص40.

وقد استفاد محمد علي باشا بامتياز من بوغوص بك يوسفيان وشبكة علاقاته الممتدة في أوروبا والدولة العثمانية والهند في تطوير النيلة البلدية واستحداث وزراعة النيلة الهندية ذات الجودة الفائقة والإنتاجية العالية. وفي هذا الخصوص، استفاد بوغوص بك جيدًا من أقاربه وأصهاره وبني جنسه في استيراد أجود أنواع التقاوي والشتلات وانتداب أفضل الخبراء والمختصاصيين لزراعتها وتعليم فلاحي البلد على زراعتها بأحسن الوسائل. (1)

منذ مطلع عشرينيات القرن التاسع عشر، أرسل بوغوص بك يوسفيان فريقًا من أخلص مساعديه إلى المناطق المتميزة بزراعة النيلة الجيدة □سيما قبرص وأزمير والمورة وقيصرية لجلب تقاوي النيلة وشتلاتها علاوة على المتخصصين في زراعتها. وقد أسفرت هذه الجو□ت عن إحضار 1277 أقة من النيلة الزرقاء وثلاثة خبراء في زراعتها من قبرص، وكذلك، 58 قنطارًا من ذات النوع وخبيرين في زراعتها من أزمير. (2)

وقد نشط وكلاء بوغوص بك يوسفيان بحثًا عن أنقى بذور النيلة الملونة وأجود شتلاتها وأفضل خبراء زراعتها. وفي هذا المضمار، نجـ□ مندوبو بوغوص بك إلى المورة وقيصرية في إحضار 350 شتلة نادرة ومتميزة وخبراء زراعتها عام 1825. وعندما عرض بوغوص بك هذه الشتلات على محمد علي باشا أعجبته بشدة وكافأ جالبيها ووعدهم بمزيد من المكافآت بعد ظهور إنتاجها وأمر الباشا بزراعة هذه الأصناف الجيدة في أخصب الأراضي وأجودها. (3)

وجريًا على هذه الوتيرة المتسارعة، أخذ بوغوص بك يوسفيان يزيد من استيراد كميات بذور وتقاوي النيلة الملونة ويزيد من أعداد الخبراء في زراعتها من خارج الديار المصرية بدءًا من منتصف عشرينيات القرن التاسع عشر. وبينما انتدب أفراد قلائل من أزمير وقيصرية والمورة خبراء في زراعة النيلة الملونة، انتدبت الإدارة المصرية أربعين أسرة أرمنية من منطقة البنغال في الهند ليُعلموا

(1) محمد رفعت الأمام : محمد رفعت الإمام : الأرمن في مصر – القرن التاسع عشر، القاهرة، 1995م ص68 .

(2) دار الوثائق القومية بالقاهرة، محافظ الأبحاث، رقم 49، أمر من محمد علي باشا إلى الخواجة بوغوص في رجب 1239هـ، (1823م)؛ محافظ الذوات تركي رقم 3، وثيقة رقم 4/6، أمر من الجناب العالي إلى رستم أفندي ناظر مبيعات الأصناف في 26 صفر 1240هـ (824م).

(3) محافظ الأبحاث: رقم 49، أمر من الجناب العالي إلى الخواجة بوغوص في 24جماد ثان1240(1824).

المزارعين المصريين زراعة النيلة الملونة على أحدث الوسائل المتطورة. وتأسيسًا على هذا، أمر الباشا بزراعة النيلة في جميع الأقاليم المصرية. [1]

وعلى نحو ما حدث في القطاع الزراعي، اعتمد محمد علي باشا بشكل أساسي على بوغوص بك يوسفيان في انتداب الخبراء والفنيين والأيدي العاملة الماهرة المطلوبين لإنجاز المشروعات الصناعية. ولم يقتصر دور بوغوص بك على استدعاء الموارد البشرية فقط، ولكنه امتد إلى استجلاب المواد الخام والمعدات والآ□ت وسائر الموارد اللازمة للمنظومة الصناعية الحديثة والضخمة.

عندما فشلت أول محاولة لإنتاج الحرير في مصنع الخرنفش بالقاهرة المؤسَّس عام 1818، كلَّف محمد علي باشا الخواجة بوغوص بك يوسفيان باستجلاب كوادر بشرية رفيعة المستوى لتنظيم الإنتاج أو□ً وتعليم المصريين ثانيًا تقنيات صناعة الحرير. وفعلًا، أسفرت جهود بوغوص عن انتداب أسطوات وأخصائيين □سيما من بني جنسه القاطنين بالأستانة عاصمة الدولة العثمانية. وقد أسّس الباشا مصنعًا لإنتاج الحرير في بركة الفيل بالقاهرة تحت إدارة الأسطوات والتقنيين والخبراء الأرمن. [2]

كان الأخصائيون والخبراء الذين استدعاهم بوغوص يوسفيان بارعين في صناعة الأقمشة المطرزة والمقصب (سيرما) syrma؛ أي التطريز بخيوط ذهبية وفضية. وبناءً على رؤية هؤ□ء إلى بوغوص، أمر محمد علي باشا بزراعة 10 آ□ف شجرة توت لتنمية إنتاج الحرير في الفيوم وأسيوط وغيرهما. ورويدًا رويدًا، أنتج مصنع الحرير ستين ألف آقة سنويًا، وتفوقت مصنوعاته على مثيلاتها الواردة من الأستانة والهند. وبناءً على تعليمات الباشا إلى الخواجة بوغوض، قام الخبراء بتعليم أو□د العرب (المصريين) تقنيات صناعة الحرير وفنياتها حتى صاروا في "غاية من الحذق، ولهم ذوق في تحليته بالألوان والرسوم الجميلة". [3]

وعلى نحو ما فعل بوغوص يوسفيان في حقل زراعة النيلة، انتدب خبراء وفنيين مدربين لصناعة النيلة في المصانع (المبيضات) التي أقامها

---

(1) أمين سامي:المصدر السابق,ص322,هيلين أن ريفيلين:المرجع السابق,ص221.

(2) محمد رفعت الإمام:المرجع السابق,ص89.

(3) عفاف لطفي السيد مارسو: مصر في عهد محمد علي، ترجمة ، عبد السميع عمر زين الدين ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلي للثقافة ، رقم 554، القاهرة ،2004ص256،محمد فؤاد شكري وآخران بناء دولة مصر محمد علي ، ص81 ،عبد الرحمن الرافعي : عصر محمد علي ،الطبعة الرابعة دار المعارف ، القاهرة ،1982 ص507

الوالي محمد علي باشا واحتكرها كما احتكر زراعة هذا المحصول. وثمة أوامر تلو الأخرى أصدرها الباشا إلى مستشاره وفيلسوفه بوغوص بك □نتداب "الأسطوات" المهرة للعمل في صناعة النيلة الملونة بمبيضات شبرا وبو□ق وشبين والمحلة الكبرى والمنصورة. وقد تمحورت مهام هؤ□ء الأسطوات في تبييض المنسوجات وطبعها بالألوان المتباينة، وكذا تعليم المصريين العاملين بهذه المصانع مفردات هذه الصناعة [1]، هكذا نج□ الخبراء والأسطوات والفنيون الذين استدعاهم بوغوص بك يوسفيان بناءً على أوامر محمد علي باشا في تنمية إنتاج "المبيضات"، وتميزها بالجودة والجمال والإتقان مما قلل الواردات كثيرًا من هذه الأصناف. ووصلًا □نتداب الخبراء من أوروبا والدولة العثمانية والهند للعمل في الميادين الصناعية الحديثة، أسفرت مفاوضات بوغوص بك عن استدعاء عشرات الأسطوات من الأستانة لصناعة البراقع (اليازمات) التي كانت جميع النساء تستخدمها في مصر بغض النظر عن الجنس والدين والمذهب. وكان هؤ□ء الأسطوات يُعدون هذه البراقع في المبيضات. [2]

وقد سعى الوالي المصري محمد علي باشا إلى إنتاج صبغة ملونة صالحة للتصدير؛ ولهذا كلَّف ساعده الأيمن بوغوص بك يوسفيان باستجلاب أمهر الصناع في هذا الميدان، وفعلًا نج□ بوغوص بك في التواصل مع الخبراء الهنود في هذا الصنف من النيلة، واستدعى نخبة من أمهر الأسطوات الفائقين في تصنيع الأصباغ الملونة. وقد نج□ هؤ□ء الصُناع في إنتاج أصناف راقية من الصبغة الصالحة للتصدير إلى الدولة العثمانية وسائر دول القارة الأوروبية. ومنذ منتصف عشرينيات القرن التاسع عشر وحتى منتصف أربعينياته، أحرزت الأصباغ الملونة مكانة مهمة في ميزان الصادرات المصرية. [3]

ثانيًا - دور بوغوص بك يوسفيان في التجارة

قام بوغوص بك يوسفيان بدور جد مهم في ميادين التجارة الداخلية والخارجية، وفي هذا السياق، ساعد بوغوص بك في إتمام عمليات

---

[1] ديوان خديو تركي: س14/40/2 (766)، ص95، مكاتبة من المجلس العالي إلى ديوان خديو في 5 شوال 1245هـ (1829م), محافظ الذوات تركي، رقم 9، وثيقة رقم 2/203، أمر من الجناب العالي إلى بوغوص بك في 18 صفر 1240هـ (1825م).

[2] عمر طوسون: الصنائع والمدارس الحربية في عهد محمد علي باشا، الطبعة الثانية، الإسكندرية، 1932,ص9,ص10,عفاف لطفي السيد مرسو:المرجع السابق ,ص270,عبد الرحمن الرافعي:المرجع السابق,ص505.

[3] محافظ الأبحاث: رقم 49، أمر من الجناب العالي إلى الخواجة بوغوص في 11 ربيع أول 1246هـ .

اقتراض بالفائدة بين الصيارفة من ناحية وبين كبار الشخصيات والأفراد وحتى السلطات الرسمية. وجدير بالذكر أنه كان يحق للصيارفة تمويل المشروعات التي تطرحها الحكومة وتسليف القروض بالفائدة للأهالي والحكومة. [1]

وعطفًا على ما سبق، شارك بوغوص بك يوسفيان كبار التجار والصيارفة من مختلف الجنسيات في الأنشطة المالية والتجارية. وقد نجح الرجل عن طريق شركائه في تكوين مؤسسات تجارية مترابطة بدءًا من الفضاء العثماني مرورًا بالسوق المصري وانتهاءً بالأسواق الأوروبية والهندية. ومن واقع إدراك بوغوص بك بدقائق الأمور الاقتصادية، أسرع في لفت أنظار شركائه إلى الأسواق الجديدة لاستئجار محلات بها وشرائها. وقد لاحظ الجبرتي هذه المحاباة منذ فترة مبكرة من حكم محمد علي باشا، وانتقد بشدة هؤلاء التجار لاسيما استغلالهم المستهلكين. وحسب توصيف الجبرتي، اكتظت محلات التجار- شركاء بوغوص- بجميع أنواع البضائع وخصوصًا المواد المستوردة من فراء وجواهر ومشغولات ذهبية وعطور وغيرها. [2]

ومن خلال موقع بوغوص بك يوسفيان بوصفه ناظرًا للتجارة، كان على رأس مستشاري محمد علي باشا الذين أيدوا بشدة سياسة الاحتكار الحكومي منذ أن كان كبير تراجمة الباشا في البلاط. وقد أسهم بلا مواربة في إرساء الاحتكارات التجارية على بني جلدته وأصدقائه الأوروبيين والشرقيين. ومن هذا القبيل على سبيل المثال؛ حصل الأرمن على احتكارات الحبة السوداء والشمر والينسون والكمون والكراوية والتوابل وكذا، الصابون والخمور والزبيب. كما أرسى احتكارات جد مهمة على الأرمن مثل السلخانات وحلقات السمك ومصلحة الملح. [3]

وفي مجال التجارة الخارجية، قام بوغوص بك يوسفيان بدور مهم جدًا وفعال في إبرام صفقات تلو الصفقات متفاوتة الكميات من القمح

---

[1] محافظ الذوات تركي: رقم 1، وثيقة رقم 1/39، أمر من الجناب العالي إلى الخواجة بوغوص بك في 10 ربيع أول 1220هـ، ديوان المعية تركي: س 2/47/1(5)، رقم 379، أمر من الجناب العالي إلى كتخدا بك في 27 ذي القعدة 1235هـ .

[2] عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، أربعة أجزاء، القاهرة، 1984، جـ4.

[3] ديوان المعية تركي: س1/47/ 15 (38)، رقم 482، أمر من الجناب العالي إلى بوغوص بك في غرة شعبان 1245هـ؛ ديوان خديو تركي: س2/ 26/40 (785)، رقم 20، مكاتبة من المجلس العالي إلى ديوان خديو في 13 محرم 1248هـ.

والأرز والشعير والحنطة والذرة والحلبة والكتان والفول والترمس والحمص والعدس لتصديرها خارج مصر. كما بذل جهودًا حثيثة لترويج المصنوعات المصرية في الأستانة وسائر العواصم الأوروبية، وكان بوغوص بك يُعطي امتيازات حصرية لهؤ□ء التجار مثل توصيته إلى جميع المسئولين بمساعدة التجار وعدم منعهم ومضايقتهم. [1]

وتكتظ الوثائق بمكاتبات بوغوص بك إلى أخيه بدروس يوسفيان صاحب البيوتات التجارية الواسعة في تريست وأزمير. وقد نجـ□ الأخ الأكبر في أن يكون الجزء الأعظم من التجارة بين الإسكندرية وتريست في يدي شقيقه الأصغر الذي امتدت نشاطاته التجارية إلى البندقية وفيينا ومانشستر. ويُؤكد كم الأوامر التي أرسلها بوغوص إلى بدروس – بناء على أوامر وطلبات الباشا – طبيعة النشاط المتعدد للأخوين يوسفيان ومدى استفادة محمد علي باشا منهما في إبرام صفقات وترويج منتجات وشراء مستلزمات حكومية عسكرية غالبًا. [2]

ثالثًا - دور بوغوص يوسفيان في التعليم :

أوكل محمد علي باشا مهمة تنظيم البعثات إلى أوروبا ومتابعة مساراتها إلى كبير تراجمته بوغوص بك يوسفيان بعد أن صار ناظرًا للتجارة (1826) ومديرًا للتجارة والأمور الإفرنجية (1837) ، بيد أن البعثات الإيطالية لم تُؤت أُكلها بالنسبة □حتياجات باشا مصر، ولهذا كلف ترجمانه الأول ومستشاره وناظر تجارته بمتابعة إعداد البعثات وإرسالها إلى أوروبا. وبعد سلسلة من الدراسات وا□تصـ□ت، استبعد بوغوص بك يوسفيان شبه جزيرة إيطاليا نظرًا لهيمنة ا□ستبداد عليها وتعصبها الديني ضد المسلمين. وفي المقابل استقر بوغوص على أن تكون فرنسا - عكس بريطانيا التي يميل إليها - هي قبلة البعثات المصرية الكبرى جراء تسامحها مع الأجانب ومؤسساتها التعليمية ذات الصيت الواسع والمستوى

---

(1) محافظ الذاوات تركي: رقم 9، وثيقة 2/206، أمر من الجناب العالي إلى بوغوص بك في 26 صفر 1240هـ ديوان المعية تركي: س1/50/7 (21)، ص134، رقم 637، أمر من الجناب العالي إلى الخواجة بوغوص بك في آخر جماد أول 1242هـ.

(2) محافظ الأبحاث: رقم 49، أوامر التجارة والمبيعات، مكاتبة من الديوان إلى الخواجه بوغوص بك في 10 جماد ثان 1238هـ. ديوان المعية تركي: س1/50/40(14)، ص21، رقم 83، أمر من محمد علي باشا إلى بوغوص بك في 29 شعبان 1238هـ.

الراقي [1] ، ومنذ عام 1826 أخذ بوغوص يوسفيان يُنظم البعثات إلى فرنسا، ويتراسل باستمرار مع المشرفين والمسئولين والجهات الرسمية المعنية هناك لما يقرب من 18 سنة. وعلى امتداد هذه الفترة، نظم بوغوص خمس بعثات محورية إلى فرنسا خلال أعوام 1826، 1828، 1830، 1832، 1844 [2]

بداية، نجـ ناظر التجارة بوغوص بك يوسفيان في إعداد أول بعثة تعليمية كبرى إلى فرنسا عام 1826، وقد تكونت من 44 طالبًا، رجع منهم خمسة طلاب قبل إتمام دراساتهم بسبب ضعف صحتهم ونقص كفاءاتهم التحصيلية. وقام بوغوص بك يوسفيان بتوزيعهم على 16 تخصصًا من التخصصات التي تحتاجها الدولة الحديثة. وفي هذا، تبوأت احتياجات الحيوية للمؤسسة العسكرية المصرية قمة التخصصات الحديثة؛ إذ اختار بوغوص 14 طالبًا من المتميزين للتخصص الدقيق في الإدارتين الحربية والبحرية وعلوم الهندسة العسكرية والمدفعية وصناعة الأسلحة وبناء السفن. وتخصص الباقون في علوم الزراعة والمعادن والمياه والطب والجراحة والكيمياء والطباعة والحفر والترجمة والإدارة المدنية. [3]

ورغم أن بوغوص بك يوسفيان أرمني مسيحي أرثوذكسي، فإنه قد اختار أربعة طلاب فقط من الأرمن المسيحيين الكاثوليك المتميزين. وفي نفس الوقت، اختار أربعين طالبًا من العناصر المسلحة المصرية والمتميزة. ويُلاحظ أن بوغوص يوسفيان قد حصر مجـ ت الإدارة الحربية والبحرية والمدنية والسياسية على العناصر الأرمنية المسيحية والعثمانية المسلمة من أتراك وجراكسة وأكراد وألبان. واختص بوغوص بك المصريين بدراسة علوم الطب والكيمياء والترجمة. [4]

وعلى امتداد تواجد البعثة في فرنسا، ظل بوغوص بك يوسفيان في متابعة الطلاب ومشرفيهم عبر التقارير التي كانت تصله بانتظام، وينقل

---

[1] كارولين جوتييه كورخان: العلاقات المصرية الفرنسية في عهد محمد علي 1805-1849ن ترجمة: نانيس حسن عبد الوهاب، المجلس القومي للترجمة، رقم 2163، القاهرة، 2015ص201،ص202.

[2] عمر طوسون: البعثات العلمية في عهد محمد علي ثم في عهدي عباس الأول وسعيد. الإسكندرية، 1934ص304،ص305،ص328،ص332، أحمد عزت عبد الكريم : تاريخ التعليم في مصر، الطبعة الثانية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ، 2011 ص435،ص446 .

[3] عبد الحكيم عبد الغني قاسم: تاريخ البعثات المصرية إلى أوروبا في عصر محمد علي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2010ص144،143.

[4] أحمد عزت عبد الكريم: المرجع السابق، ص 436.

خلاصتها إلى الوالي محمد علي باشا، ويتلقى أوامره، وتوجيهاته وتعليماته، والتي ينقلها بدوره إلى المشرفين والمسئولين والطلاب في فرنسا. وكان الباشا يُؤازر الطلاب ويدعمهم في حال جاءت التقارير بتقدمهم في تحصيل الدروس والعلوم. وكان يُؤنبهم ويُوبخهم ويُهددهم إذا كانت التقارير عكس ذلك [1]، وتُعد هذه البعثة على رأس البعثات الحكومية الرسمية التي نجحت في إنجاز أهدافها بامتياز. وقد عاد معظم أعضائها إلى مصر بين عامي 1831-1833، وأسهموا باقتدار في تأسيس المدارس العالية (المدارس الخصوصية)، وكانوا عون الحكومة في تأسيس المدارس والمجالس، والمؤسسات العلمية والحربية وا قتصادية. [2]

وفي الواقع، يُمثل خريجو بعثة 1826، نخبة إدارية وتكنوقراطية وفكرية أسهمت في تحديث المؤسسات المصرية زمن محمد علي باشا وخلفائه. ومن أعلام هذه البعثة، ثمة عبدي بك رئيس المجلس العالي ومصطفى بك مختار أول مدير لديوان المدارس، وحسن الإسكندراني رائد البحرية المصرية، ومحمد بيومي أستاذ الرياضيات بمدرسة الهندسة، ورفاعة بك رافع الطهطاوي مدير مدرسة الألسن وإمام النهضة الأدبية، ومحمد مظهر ناظر مدرسة المدفعية بطرة... إلخ. [3]

ولم تقتصر نجاحات بعثة 1826 على العناصر المسلمة فقط، ولكنها امتدت إلى الأرمن بني جنس بوغوص بك يوسفيان الذين انتقاهم بعناية بالغة شأن معظم طلاب البعثة. وفي هذا الصدد، برز يوسف أفندي الأرمني في مضمار تطوير الزراعة المصرية وإدارة مدرستها على نحو ما سبق تفصيله خلال هذا الفصل، وبرز يوسف حكيكيان وأرتين تشراكيان في تطوير مدرسة الهندسة التي أخرجت أبرز مهندسي مصر على امتداد القرن التاسع عشر وأسس أرتين تشراكيان وإسطفان دميرجيان مدرسة الإدارة الملكية لتخريج موظفين ومترجمين لإعداد

---

(1) ثمة وثائق عديدة في محافظ الأبحاث بدار الوثائق القومية عن المراسلات بين بوغوص بك ومشرفي بعثة 1826 إلى فرنسا، وكذا، مراسلات بوغوص بتوجيهات محمد علي وتعليماته وأوامره إلى المشرفين، والطلاب، ومنها على سبيل المثال الحصر: محفظة محفظة رقم 49، مكاتبة من الجناب العالي إلى الخواجة بوغوص في 10 رجب 1238هـ، أمر من الجناب العالي إلى بوغوص في 13 شوال 1259هـ؛ أمر من الجناب العالي في 16 شعبان 1244هـ.

(2) عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة 1982، ص ص 408-411.

(3) أحمد عزت عبد الكريم: المرجع السابق، ص 151؛ عبد الحكيم عبد الغني قاسم:المرجع السابق، ص ص 119 – 141.

الكتب التي تريدها السلطات الحكومية وترجمتها من اللغتين الفرنسية والإيطالية إلى اللغتين العربية والتركية. [1]

وتحت رعاية بوغوص بك يوسفيان وإشرافه وتنظيمه ، قام خريجو بعثة 1826 بترجمة جميع الكتب التي أرادت الحكومة المصرية ترجمتها، من اللغات الأوروبية إلى اللغتين التركية والعربية أو العكس. ومن هذه الكتب على سبيل المثال الحصر: تعليمخانة الفرسان (1832) من الفرنسية إلى التركية، قانون السفرية الجديد (1834) من الفرنسية إلى التركية، روضة العمران (1835) من العربية إلى الفرنسية، كيفية عمل البارود الأسود (1836) من الإنجليزية إلى التركية. وجدير بالذكر أن بوغوص بك قد قسم قلم الترجمة إلى أربعة أقسام وهي: ترجمة العلوم الطبيعية، ترجمة الأدبيات، ترجمة العلوم الطبية والطبيعية الترجمة التركية. [2]

وعلى هذا النحو، أسهم بوغوص بك يوسفيان ناظر ديوان التجارة بدور جد مهم في إنجاح الإستراتيجية التعليمية المصرية بإرسال طلاب منتقين إلى إيطاليا وفرنسا وبريطانيا والنمسا إبان عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر بغية تكوين نخبة من الموارد البشرية المناسبة لتحديث مصر وفقًا لتطلعات الوالي محمد علي باشا.

11. الدور السياسي لبوغوص يوسفيان :

علاوة على تعدد أدوار بوغوص بك يوسفيان والمهام التي أوكلها إياه محمد علي باشا، أسهم الرجل بكفاءة واقتدار في تطوير التمثيل الدبلوماسي في مصر بالكيفية التي يرضى عنها الباشا. فمنذ منتصف عشرينيات القرن التاسع عشر، حققت الو ية المصرية قوة ذاتية دفعت الباشا إلى تعزيز ملام ستقلال عن الدولة العثمانية. ولهذا، سعى الوالي المصري إلى ترجمة النزوع للاستقلال في تغيير طبيعة التمثيل الأجنبي في مصر كي يكون تمثيلًا سياسيًا كاملًا يضمن اعتراف الدول صاحبات التمثيل باستقلال مصر. [3]

([1]) محمد رفعت الإمام: المرجع السابق، ص 124.

([2]) دار الوثائق القومية بالقاهرة، ديوان المعية تركي، س1 / 2/58 (44)، ص 83، رقم 460، أمر من الجناب العالي إلى ناظر الجهادية في 3 جماد ثان 1248هـ؛ س1/ 55/ 1 (49)، ص 121، رقم 663، أمر من الجناب العالي إلى أدهم بك في 10 محرم 1250هـ؛ س 1/ 2/54 (77)، ص 21، رقم 127، مكاتبة من المعية إلى ناظر الجهادية في 24 ربيع أول 1252هـ؛ أمين سامي: المصدر السابق: ج2، ص406، 415، 468، 471

([3]) يونان لبيب رزق : المرجع السابق ،ص31 .

وقد تحايل محمد علي باشا بمعاونة ناظر تجارته وخارجيته بوغوص بك على تبعية مصر – ا□سمية – للباب العالي بحل وسط تمثل في الحصول على براءات ا□عتماد الدبلوماسي من خلال سفراء الدول الأجنبية في العاصمة العثمانية (الأستانة). وقد اقتصر هذا الإجراء على القناصل فقط، بينما أصدر الوالي المصري براءات اعتماد وكلاء القناصل من محمد علي نفسه. وجدير بالتسجيل أن طموحات الباشا في إقامة علاقات سياسية كاملة ومباشرة مع الدول الأجنبية قد أضعفت كثيرًا من طلب البراءات من الأستانة. وهنا تحديدًا، قام بوغوص بك في توجيه القناصل الأجانب بأن الباشا □ يعبأ وليس في حاجة إلى البراءات التي يمنحها الباب العالي. ويكفي أن يكون القنصل لديه أمر تعيينه من حكومة بلاده حتى يسم□ له الباشا بتأدية مهامه، وا□ستفادة من كل مزايا القناصل وحصاناتهم . [1]

وكان بوغوص بك يوسفيان يُقنع القناصل الأجانب الحاملين براءات اعتمادهم من الأستانة بأ□ يُقدموها إلى الباشا الذي □ يعبأ بمثل هذه الوثائق. وفي هذا الصدد، أصر قنصل سردينيا على تقديم براءته إلى الباشا، وعندما تسلمها الأخير وضعها بدون عناية على منضدة بجواره وراح يتحدث مع القناصل عن غنم المارينوس في بيدمونت بشبه جزيرة إيطاليا. ونفس الشيء تكرر مع القنصل الروسي. ولهذا، نصـ□ بوغوص بك صديقه الإنجليزي الكولونيل كامبل – قنصل عام بريطانيا في مصر – بعدم تقديم وثيقة البراءة إلى الباشا حتى □ يتعامل معها باستهانة على نحو ما فعل مع قنصلي سردينيا وروسيا. [2]

وحتى عشرينيات القرن التاسع عشر، كان القنصل في الأغلب تاجرًا عدا رباعي الدول العظمى آنذاك وهي بريطانيا وفرنسا وروسيا والنمسا. وكان القنصل يتبع إداريًا القنصل العام في الأستانة كرمز لتبعية مصر للدولة العثمانية. ولكن اختلف الأمر منذ أواخر عشرينيات القرن التاسع عشر على خلفية نجاحات مصر وقوتها السياسية في شبه الجزيرة العربية والسودان والمورة. وهنا أوحى بوغوص بك يوسفيان إلى القناصل الأجانب بأنهم لم يعودوا مجرد قناصل، بل صاروا قناصل عموميين ومندوبين سياسيين. وهكذا أكد بوغوص بك للقناصل قيامهم بدور سياسي علاوة على جميع المهام ا□قتصادية وغيرها من الإشراف والسيطرة على شئون بلاده في كريت وسورية ومصر وبلاد العرب با□تفاق والتنسيق مع الباشا. وفي

[1] محمد فؤاد شكري وآخران: المرجع السابق، ص ص 24-26؛ محمد شفيق غربال: محمد علي الكبير، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2010، ص ص 74-75.

[2] يونان لبيب رزق: المرجع السابق، ص32.

حضور الباشا وبوغوص بك، انعقدت دواوين الباشا الرسمية لمناقشة العلاقات المصرية الأوروبية. [1]

ومن المفارقات، قيام بوغوص بك يوسفيان بإقناع القناصل أن يتواصلوا معه مباشرة، وإرسال ردود محمد علي باشا إلى خارجية بلادهم بعيدًا عن القنصل العام لبلادهم في الأستانة. وهكذا، نجد الرجل بدهائه وقدراته في تلبية رغبة محمد علي باشا في توسيع دوائر مظاهر استقلاله السياسي عن السلطان العثماني. ونظرًا لاتساع صلاحيات القنصل العام ووكلائه في مصر، فقد أصبحت القنصليات العامة بمثابة هيئات دبلوماسية ذات أفراد عديدين منوطً بهم مهام واختصاصات محددة؛ إذ بالإضافة إلى القنصل العام والمندوب السياسي، ثمة سكرتارية وقناصل ووكلاء ومأمور ضبطية ومترجمون وحراس ومراسلون. وقد اقترح بوغوص بك على هؤلاء القناصل تدريس اللغات الشرقية لاسيما العربية والتركية لبني جنسهم في مصر من أجل إعدادهم ليكونوا قناصل المستقبل. [2]

11. الخاتمة

توصلت دراسة سيرة ومسيرة بوغوص بك يوسفيان (1767-1844م) الأرمني ودوره في مصر إلى العديد من النتائج المهمة, لعل من أبرزها انتماء الرجل إلى الأرمن الواقعين تحت السيطرة العثمانية. كما أنه ينتمي إلى شريحة الأرستقراطية في الدولة العثمانية الذين مارسوا التجارة الخارجية والمهام الدبلوماسية، وتفاعلوا بقوة وإيجابية مع العالمين العثماني والأوروبي، وأسهموا في الإدارة العثمانية. ولهذا، فلا عجب أن انتسب بوغوص إلى قمة النخبة سواء في المجتمعات الأرمنية والعثمانية والمصرية وحتى الأوروبية.

واتضح من الدراسة أن بوغوص بك يوسفيان قد اكتسب خبرات ومهارات حياتية وعملية في موطنه أزمير من خلال شبكة علاقات أهله وأقاربه التجارية والدبلوماسية لاسيما إجادة عدة لغات حية وحيوية في عالميّ الاقتصاد والسياسة وعلى رأسها الإنجليزية والفرنسية والتركية وغيرها. وبفضل هذه المهارات وتلك الخبرات، انتقل بوغوص إلى العمل مترجمًا مع القوات الإنجليزية التي جاءت إلى مصر لمحاربة الفرنسيين. وتُعد هذه الخطوة بوابة الاستقرار في مصر للعمل بالتجارة تحت إشراف الوالي محمد علي باشا ومشاركته (1805- 1848).

---

[1] محمد فؤاد شكري وآخران: المرجع السابق، ص ص 26-27.

[2] يونان لبيب رزق : المرجع السابق ، ص34 .

وأكدت الدراسة أن بداية علاقة الخواجة بوغوص مع الباشا الوالي محمد علي قد بدأت على هيئة شراكة تجارية، وكادت حياة بوغوص تنتهي جرا وشايات أعدائه عند الباشا. ومنذ نجاة الرجل من الموت، صار رويدًا رويدًا الساعد الأيمن للباشا ومستشاره وفيلسوفه في □قتصاد والإدارة والسياسة حتى صار مرآة محمد علي الشخصية وكاتم أسراره الوحيد في البلاط الحاكم. واتضـ□ بين ثنايا الدراسة أن الوالي محمد علي باشا البراجماتي قد اقتنع بجدوى قدرات بوغوص ومهاراته وخبراته □قتصادية والإدارية والدبلوماسية، ولهذا، اعتمد عليه بقوة وعلى نطاق واسع.

وتُعد وظيفة الترجمان الخاص المهمة والخطيرة بوابة صعود بوغوص بك يوسفيان على السلم الإداري المصري حتى صار المسئول الأول عن التجارة والخارجية. وخلال عمل بوغوص ترجمانًا |(1810-1825)، وقف على احتياجات محمد علي من الموارد البشرية والمادية المطلوبة لتنفيذ مشروعاته الرامية إلى تحديث مصر. وبمرور الوقت تمركز بوغوص وأعوانه في البلاط ومؤسسات الدولة. وآنذاك اكتسب مهارات وقدرات وخبرات استثنائية، وشكل هيكل علاقات ثرية ومتنوعة ومتعددة في أوساط الجاليات الأجنبية وقناصل الدول. وجدير بالذكر أن الهيئات الدبلوماسية والمؤسسات □قتصادية الأوروبية قد أدركت أن بوغوص هو المدخل السحري والفعال للباشا الحاكم في مصر.

وأثبتت الدراسة أن بوغوص بك يوسفيان ظل على قمة قلم الترجمة في بلاط الوالي لمدة عقد ونصف العقد من الزمان. وكان محمد علي باشا على إدراك تام بكل التفاصيل التي تجري في الميادين □قتصادية والدبلوماسية والسياسية الدولية بفضل بوغوص بك الذي امتاز بقدرته على جمع المعلومات والأخبار والأفكار وتقديمها إلى الباشا حتى يتمكن من اتخاذ القرار الأنسب والأصوب.

وبينت الدراسة أن وظيفة الترجمان الخاص لمحمد علي كانت القنطرة التي عبر منها بوغوص بك يوسفيان إلى قيادة منصب المسئول الأول عن التجارة المصرية منذ عام 1826. وفي هذا الخصوص، يُعد الرجل أول ناظر (وزير) للتجارة (1826) ثم التجارة والخارجية (منذ عام 1837) في مصر لمدة تناهز العقدين من الزمان. وبفضل جهود بوغوص ومساعيه اتسعت دائرة السلطات الحكومية المعنية بأمور التجارة والخارجية، وشغلت مكانًا مرموقًا في الإدارة المصرية. و□ ريب أن الباشا الحاكم قد راهن على قدرات بوغوص الذي أجاد التعامل مع الشرقيين والغربيين في آن واحد، ونال رضا جميع الأوساط □قتصادية والدبلوماسية.

وأوضحت الدراسة بجلاء أن بوغوص بك يوسفيان قد أقام علاقات جيدة مع جميع الأوساط التي تخص مصالح محمد علي باشا، وهي العلاقات التي استثمرها بامتياز لإنجاز أوامر الباشا وتعليماته وتوجيهاته. ورغم انتماء بوغوص للهوية العثمانية وولائه الصارخ للباشا، فقد كان على قناعة تامة بأن بريطانيا تمتلك أدوات قوة التأثير في العلاقات الدولية.

وكشفت الدراسة عن دور محوري قام به بوغوص بك يوسفيان من خلال عمله المسئول الأول عن التجارة والخارجية متعلق بالصحة العامة وتأسيس أول هيئة دولية منوط بها السيطرة على الأراضي والأوبئة والجوائح ومكافتحها سيما إبان جائحتي الكوليرا (1831) والطاعون (1835). ونظرًا لأن القضية ذات أهمية للأجانب من المنظور اقتصادي، فقد أوكلها تمامًا إلى بوغوص بك. ولما كان الأخير على وعي بأن محمد علي سياسي يجيد انتهاز الفرص، فقد أشار عليه باتخاذ الإجراءات الوقائية التي تريدها القوى العظمى حتى ينال دعمها ومؤازرتها. كما أقنعه بأن تنمية الصحة العامة لجموع الشعب مطلوبة بحيوية لبناء دولة حديثة.

وقد قام بوغوص بك بدور بارز في إقناع الأجانب بسلامة الوضع الصحي في مصر، واستعداد الباشا وحكومته لتنفيذ كافة الإجراءات احترازية والوقائية التي تصب في مصلحتهم. وكشفت الدراسة عن نجاح بوغوص بك في التوفيق بين طموحات الباشا ومحاذير الأجانب أثناء جائحتي الكوليرا والطاعون. ومن المفارقات، أنه بالرغم من أن بوغوص بك لم يكن طبيبًا وليست لديه أية خلفيات طبية، فقد عمد إليه الباشا بمهمة مجابهة أزمة الكوليرا بالتفاوض مع الأوروبيين المقيمين في مصر سيما الهيئات الدبلوماسية وفعلًا، قام بوغوص بك بدور الوسيط الفعال بين إدارة الباشا حاكم مصر وبين الهيئات الدبلوماسية فيما يخص أبعاد الصحة العامة وتداعياتها الناجمة عن اجتياح الأوبئة.

وكذلك كشفت الدراسة النقاب عن نجاح بوغوص بك يوسفيان من خلال موقعه كمسئول أول عن التجارة والخارجية في رسم صورة إيجابية للباشا وإدارته ومشروعاته علاوة على رؤيته السياسية وتوجهاته اقتصادية أمام الرأي العام .

12. المصادر والمراجع

1-Adalian, Ruben. The Armenian Colony of Egypt during the reign of Mohammed Ali (1805 – 1848), The Armenian Review, Vol. 33, No. 128, Los Angeles, 1980.

2- أريفاليان مامول: 1895، أزمير (بالأرمنية (.
3- باظمافب: البندقية1846 (بالأرمنية) .
4- أرشالويس أراراديان: عدد 173 ،14 يناير 1845.
5-Cattaui, Rene:le regne de Mohammed Ali, Tome2, Rome, 1933.
6-Archarouni: Nubar Pacha, Le Caire, 1960
7- ارشالويس اراراديان : عدد رقم 23 في 31 يناير 1841، أزمير (بالأرمنية).
8- كاردشيان : مواد خام عن تاريخ الأرمن في مصر ، فينسيا ، 1986، الهيئة العامه لقصور الثقافة ج 2.
9- هيلين آن ريفيلين: □قتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى ومصطفى الحسيني، دار المعارف، القاهرة، 1967
10- أمين سامي : تقويم النيل وعصر محمد علي – دار الكتب المصرية 1935
11- Zeitilion:Armenians in Egypt,montereal, canadam2002.
12- يونان لبيب رزق: الخارجية المصرية 1826 – 1937، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989.
13- □فيرن كونكه: أرواح في خطر.. الصحة العامة في مصر القرن التاسع عشر، ترجمة: أحمد زكي، سلسلة مصر النهضة، رقم 94، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2013.
14- كلوت بك: لمحة عامة على مصر، ترجمة وتحرير: محمد مسعود، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2011
15- محمد فؤاد شكري: بناء دولة مصر محمد علي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2009
16- فيليب جلاد: قاموس الإدارة والقضاء، ثلاثة أجزاء، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2005، ج 3.
17- Neroutsos, Tassos: Apercu Historique de L’organization de L’intendance General sonitaire D’Egypte, Alexandrie, 1880.
18- محمد رفعت الأمام : محمد رفعت الإمام : الأرمن في مصر – القرن التاسع عشر، القاهرة، 1995م .
19- دار الوثائق القومية بالقاهرة، محافظ الأبحاث، رقم 49، أمر من محمد على باشا إلى الخواجة بوغوص في رجب 1239هـ،

(1823م)؛ محافظ الذوات تركي، رقم 3، وثيقة رقم 4/6، أمر من الجناب العالي إلى رستم أفندي ناظر مبيعات الأصناف في 26 صفر 1240هـ (824م).
20- محافظ الأبحاث: رقم 49، أمر من الجناب العالي إلى الخواجة بوغوص في 24جماد ثان1240(1824).
21ــ عفاف لطفي السيد مارسو: مصر في عهد محمد علي، ترجمة عبد السميع عمر زين الدين ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلي للثقافة ، رقم 554، القاهرة ،2004
22- محمد فؤاد شكري وآخران : بناء دولة مصر محمد علي , دار الكتب المصرية ، القاهرة ،2009 .
23- عبد الرحمن الرافعي : عصر محمد علي ،الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة ،1982 .
24- ديوان خديو تركي: س14/40/2 (766)، ص95، مكاتبة من المجلس العالي إلى ديوان خديو في 5 شوال 1245هـ (1829م), محافظ الذوات تركي، رقم 9، وثيقة رقم 2/203، أمر من الجناب العالي إلى بوغوص بك في 18 صفر 1240هـ (1825م).
25- عمر طوسون: الصنائع والمدارس الحربية في عهد محمد علي باشا، الطبعة الثانية، الإسكندرية، 1932.
26- محافظ الأبحاث: رقم 49، أمر من الجناب العالي إلى الخواجة بوغوص في 11 ربيع أول 1246هـ .
27- محافظ الذوات تركي: رقم 1، وثيقة رقم 1/39، أمر من الجناب العالي إلى الخواجه بوغوص بك في 10 ربيع أول 1220هـ، ديوان المعية تركي: س 2/47/1(5)، رقم 379، أمر من الجناب العالي إلى كتخدا بك في 27 ذي القعدة 1235هـ .
28- عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، أربعة أجزاء، القاهرة، 1984، جـ4.
29- ديوان المعية تركي: س1/47/ 15 (38)، رقم 482، أمر من الجناب العالي إلى بوغوص بك في غرة شعبان 1245هـ؛ ديوان خديو تركي: س2/ 26/40 (785)، رقم 20، مكاتبة من المجلس العالي إلى ديوان خديو في 13 محرم 1248هـ.
30- محافظ الذاوات تركي: رقم 9، وثيقة 2/206، أمر من الجناب العالي إلى بوغوص بك في 26 صفر 1240هـ ديوان المعية تركي: س1/50/7 (21)، ص134، رقم 637، أمر من الجناب العالي إلى الخواجة بوغوص بك في آخر جماد أول 1242هـ.

31- محافظ الأبحاث: رقم 49، أوامر التجارة والمبيعات، مكاتبة من الديوان إلى الخواجة بوغوص بك في 10 جماد ثان 1238هـ. ديوان المعية تركي: س40/50/1(14)، ص21، رقم 83، أمر من محمد علي باشا إلى بوغوص بك في 29 شعبان 123 1- كارولين جوتييه كورخان: العلاقات المصرية الفرنسية في عهد محمد علي 1805-1849ن ترجمة: نانيس حسن عبد الوهاب المجلس القومي للترجمة، رقم 2163، القاهرة 2015ص201،ص202.
32- عمر طوسون: البعثات العلمية في عهد محمد علي ثم في عهدي عباس الأول وسعيد. الإسكندرية، 1934
33- أحمد عزت عبد الكريم : تاريخ التعليم في مصر، الطبعة الثانية الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2011 .
34- عبد الحكيم عبد الغني قاسم: تاريخ البعثات المصرية إلى أوروبا في عصر محمد علي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2010.
35- ثمة وثائق عديدة في محافظ الأبحاث بدار الوثائق القومية عن المراسلات بين بوغوص بك ومشرفي بعثة 1826 إلى فرنسا وكذا، مراسلات بوغوص بتوجيهات محمد على وتعليماته وأوامره إلى المشرفين، والطلاب، ومنها على سبيل المثال الحصر: محفظة محفظة رقم 49، مكاتبة من الجناب العالي إلى الخواجة بوغوص في 10 رجب 1238هـ، أمر من الجناب العالي إلى بوغوص في 13 شوال 1259هـ؛ أمر من الجناب العالي في 16 شعبان 1244هـ.
36- دار الوثائق القومية بالقاهرة، ديوان المعية تركي، س1 / 2/58 (44)، ص 83، رقم 460، أمر من الجناب العالي إلى ناظر الجهادية في 3 جماد ثان 1248هـ؛ س1/ 55/ 1 (49)، ص 121، رقم 663، أمر من الجناب العالي إلى أدهم بك في 10 محرم 1250هـ؛ س 1/ 2/54 (77)، ص 21، رقم 127، مكاتبة من المعية إلى ناظر الجهادية في 24 ربيع أول 1252هـ.
37- محمد شفيق غربال: محمد على الكبير، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، 2010.

ملحق (1)

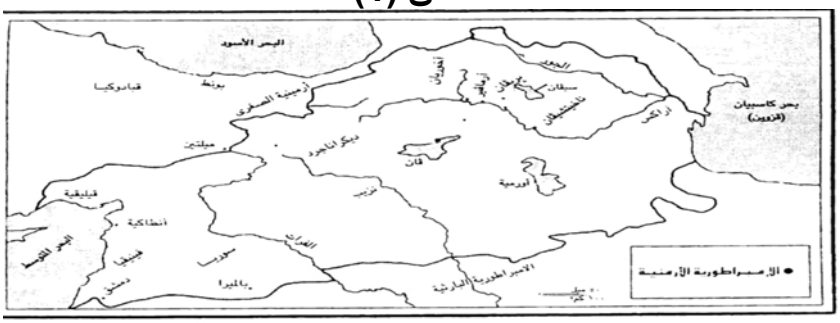

خريطة رقم «١»
الإمبراطورية الأرمنية ٩٥ ـ ٥٥ ق . م

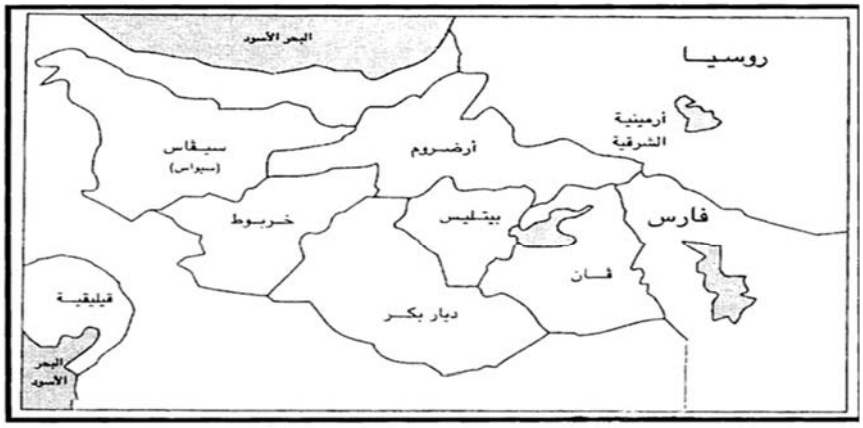

خريطة رقم «٣»
أرمينية العثمانية

بوغوص بك يوسفيان

كنيسة بوغوص بدروس بالإسكندرية

قبر بوغوص يوسفيان بالأسكندرية